ثم استخلف عثمان وبايعه بمحضر من الصحابة فبايعوه وانقادوا له وصلوا
معه الجمع والاعياد فصار خليفة اجماعا ثم عثمان ذي النورين سمي به
لان النبي صلى الله عليه وسلم زوجه رقية بنته فلما ماتت زوجه ام كلثوم بنتا
اخرى له فلما ماتت قال عليه السلام لو كان عندي ثالثة لزوجتكها ثم علي المرتضى
الذي ارتضاه الله ورسوله في امر الدين والدنيا ومناقبه اكثر من ان
تحصى واوفر من ان تستقصى لما استشهد عثمان رضي الله عنه اجتمع
كبار المهاجرين والانصار بعد ثلثة ايام او خمسة من موت عثمان
رضي الله عنه على علي رضي الله عنه والتمسوا منه قبول الخلافة فقبل بعد
مدافعة طويلة وامتناع كثير فبايعوه فصار خليفة اجماعا من اهل
الحل والعقد فقام بامر الخلافة ست سنين واستشهد على رأس
ثلثين من وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم فتم نصاب الخلافة على
ما قال رسول الله الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم يصير ملكا عضوضا
وقيل ان الثلثين انما تمت بخلافة امير المؤمنين حسن بن علي رضي الله عنهما ستة
اشهر بعد وفات ابيه امير المؤمنين علي رضي الله عنه والمراد بالخلافة
الخلافة الكاملة وهي الخلافة الحقيقية فلا ينافي ذلك تسمية الائمة
من اهل الحل والعقد بعضا ممن بعدهم ثابتة في ذلك تسمية الاخرين
اهل الحل خليفة ولا ما ذكره الفقهاء من انه يجوز اطلاق خليفة رسول الله
على السلطان والافضلية بهذا الترتيب اي ترتيب الخلافة عند
الجمهور ونقل عن مالك التوقف بين علي وعثمان وقال الامام الحرمين
الغالب على الظن ان ابا بكر افضل ثم عمر ثم تتعارض الظنون في عثمان
وعلي وعن ابي بكر بن خزيمة تفضيل علي على عثمان ومعنى الافضلية اي الحقيقة المراد

هو

هو انه اكثر ثوابا عند الله بما كسب من خير الله اعلم واشرف نسبا
وما اشبه ذلك فان صيغة افعل موضوعة للزيادة في معنى المصدر
بوجه اعم من ان يكون من جميع الوجوه او بجميع صفات الفضائل
من حيث المجموع والذي وقع فيه الخلاف ههنا هو الرجحان بهذا
الوجه اعني من حيث الثواب لا الرجحان من الوجوه الاخر فلا ينافي
ذلك رجحان الغير في آحاد الفضائل الاخر ولا في مجموع الفضائل من
حيث المجموع وتمام تفصيله في الحواشي الجديدة لنا على الشرح الجديد
للتجريد والكفر عدم الايمان والايمان في اللغة التصديق لقوله تعالى
وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين اي بمصدق وفي الشرع هو
التصديق بما علم مجيء النبي صلى الله عليه وسلم به ضرورة تفصيلا فيما
علم تفصيلا واجمالا فيما علم اجمالا هذا مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري
واتباعه والتلفظ بكلمتي الشهادتين مع القدرة عليه شرط فمن اخل به فهو
كافر مخلد في النار ولا تنفع المعرفة القلبية من غير اذعان وقبول فان من
الكفار من كان يعرف الحق يقينا وكان انكاره عنادا واستكبارا كما قال
الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا والدليل على خروج التلفظ
بكلمتي الشهادتين عن الايمان قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقوله
تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقوله تعالى وقلبه مطمئن بالايمان وقوله عليه السلام
اللهم ثبت قلبي على دينك حيث نسب في هذه وفي نظائرها الغير المحصورة الايمان
الى القلب فدل ذلك على انه فعل القلب فهو التصديق والعمل خارج عنه
لجعله مقرونا بالايمان معطوفا عليه في عدة مواضع من الكتاب كقوله تعالى الذين
آمنوا وعملوا الصالحات فان الجزء لا يعطف على كله فلا يقال جاءني القوم وافرادهم